

الأصول الأصيلة

[31] الحواس بل هو لدنية أخذوها من الله سبحانه ببركة متابعة النبي (ص). قال

الفاضل البحراني (1) في شرح قول أمير المؤمنين (ع) انما هو تعلم من ذي علم: ان ذلك اشارة الى واسطة (2) تعليم الرسول له وهو اعداد نفسه على طول الصحبة بتعليمه وارشاده الى كيفية السلوك وأسباب التطويع والرياضة حتى استعد للانتقاش بالامور الغيبية والاخبار عنها، وليس التعليم هو ايجاد العلم وان كان امرا قد يلزمه ايجاد العلم فتبين إذا ان تعليم رسول الله (ص) له لم يكن مجرد توقيفه على الصور الجزئية بل اعداد نفسه بالقوانين الكلية ولو كانت الامور التي تلقاها عن الرسول صورا جزئية لم يحتج الى مثل دعائه في فهمه لها فان فهم الصور الجزئية امر ممكن سهل في حق من له أدنى فهم وانما يحتاج الى الدعاء واعداد الازهان له بأنواع الاعدادات هو الامور الكلية العامة للجزئيات وكيفية انشاعها عنها وتفريعها وتفصيلها واسباب تلك الامور المعدة لادراكها، ومما يؤيد ذلك قوله (ع): علمني رسول الله (ص) الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب الف باب، وقول الرسول (ص): أعطيت جوامع الكلم وأعطى علي جوامع العلم، والمراد بالانفتاح ليس الا التفريع واشتغاب القوانين الكلية عما هو اعم منها، وجوامع العلم ليس الا ضوابطه وقوانينه، وفي قوله " واعطى " بالبناء للمفعول دليل ظاهر على ان المعطى لعلي جوامع العلم ليس هو النبي (ص) بل الذي اعطاه ذلك هو الذي اعطى النبي (ص) جوامع الكلم وهو الحق سبحانه وتعالى، انتهى كلامه. وسيأتي في فصول الاصل التاسع ما يؤكد هذا ويؤيده.

1 - المراد به ابن ميثم رحمه الله تعالى فانه

ذكر الكلام بعينه في اواخر القاعدة الثالثة من مقدمة شرحه على نهج البلاغة (انظر ص 34 من الطبعة الاولى المطبوعة في سنة 1276). وذكره ايضا بطريق ابسط من ذلك في موضعه من شرح نهج البلاغة (ص 291 من الطبعة الاولى). 2 - كذا وفي شرح نهج البلاغة: " وساطة " . (*)